جامعة عين الشمس
كلية الاداب
قسم اللغة الفارسية

دور المرأة فى العصر الصفوى

٨٩١,٥٥
ه خ

رسالة مقدمة من الطالبة

هويدا عزت محمد أحمد

لنيل درجة الماجستير فى اللغة الفارسية وادابها

اشراف : أ.د.: عبد النعيم محمد حسنين

د.: ليلى فؤاد

١٩٩١م - ١٤١١ هـ

جامعة عين الشمس
كلية الاداب
قسم اللغة الفارسية

دور المرأة فى العصر الصفوى

رسالة مقدمة من الطالبة

هويدا عزت محمد أحمد

لنيل درجة الماجستير فى اللغة الفارسية وادابها

اشراف : أ.د.: عبد النعيم محمد حسنين

د.: ليلى فؤاد

١٩٩١م - ١٤١١ هـ

اسم الموضوع	رقم الصفحة

مقدمة ..... ٤ ـ ٧

الباب الاول : المرأة في المجتمع الايراني الاسلامي .....

تمهيد : ..... ٩ ـ ١٢

الفصل الاول : المرأة في ايران في ظل الصبغة السنية .....

المبحث الاول : المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . ١٤ ـ ٢٤

المبحث الثاني : دور المرأة السياسي . .....

أ ـ تركان خاتون . ..... ٢٥ ـ ٣٣

ب ـ قتلق تركان ..... ٣٤ ـ ٣٦

المبحث الثالث : دور المرأة الادبي . .....

أ ـ رابعة القزدارية . ..... ٣٨ ـ ٤٧

ب ـ مهستي ..... ٤٨ ـ ٥٦

الفصل الثاني : المرأة في ايران في ظل الصبغة الشيعية .....

المبحث الاول : التشيع في ايران . ..... ٥٨ ـ ٦٠

المبحث الثاني : اوجه الاختلاف بين السنة والشيعة ..... ٦١ ـ ٦٢

المبحث الثالث : المرأة في ظل المذهب الشيعي ..... ٦٣ ـ ٦٨

المبحث الرابع : الحياة الاجتماعية للمرأة في العصر الصفوي . ٦٩ ـ ٧١

الباب الثاني : دور المرأة السياسي والحضاري في العصر الصفوي .

تمهيد : ٧٣

الفصل الاول : تعريف بالدولة الصفوية .....

المبحث الاول : ظهور الدولة الصفوية ٧٥

أ ـ الشاه اسماعيل الاول . ..... ٧٥ ـ ٧٧

ب ـ الشاه طهماسب الاول . ..... ٧٨ ـ ٨٠

حـ ـ الشاه اسماعيل الثاني ٨١

د ـ السلطان محمد خدابنده . ..... ٨٢ ـ ٨٤

هـ — الشاه عباس الكبير • ..... ٨٥ — ٩٠
و — الدولة الصفوية بعد الشاه عباس الكبير ..... ٩٠ — ٩٦
ز — اسباب سقوط الدولة الصفوية • ..... ٩٧ — ٩٨

الفصل الثانى : دور المرأة السياسى • .....
المبحث الأول : تاجلو خانم • وسهروزه خانم • ..... ١٠٠ — ١٠١
المبحث الثانى : پريخان خانم ..... ١٠٢ — ١٠٦
المبحث الثالث : مهد عليا • ..... ١٠٧ — ١١٢
أ — مقتل مهدعليا • ..... ١١٢ — ١١٤
ب — الأوضاع فى قزوين بعد مقتل مهد عليا ١١٥
حـ — الأوضاع فى خراسان بعد مقتل مهدعليا ١١٦
د — انتقام أبناء مهد عليا من قتلتها ..... ١١٧ — ١٢٠
المبحث الرابع : زينب بيگم ..... ١٢١ — ١٢٣
أ — مشاركة زينب بيگم فى المعارك الحربية • ..... ١٢٣ — ١٢٤
ب — دور زينب بيگم فى ابرام معاهدة الصلح مع العثمانيين • ١٢٥ — ١٢٦

الفصل الثالث : دور المرأة الحضارى • .....
المبحث الأول : الفنون الايرانية فى العصر الصفوى • ..... ١٢٩ — ١٣٠
المبحث الثانى : دور المرأة فى التشييد والعمران • ..... ١٣١ — ١٣٤
المبحث الثالث : مساهمة المرأة فى صناعة النسيج والسجاد • ١٣٥ — ١٣٦

الباب الثالث : الانتاج الأدبى للمرأة فى العصر الصفوى .....
تمهيد : ..... ١٣٨ — ١٤٦
الفصل الأول : التعريف بأشهر شواعر العصر الصفوى • ١٤٧
المبحث الأول : پريخان خانم • ..... ١٥٠ — ١٥١
المبحث الثانى : نورجهان • ..... ١٥٢ — ١٦٤
المبحث الثالث : بنت • ١٦٥

المبحث الرابع : جميلة خانم ..... ١٦٦ - ١٦٧
المبحث الخامس : لقـــا ١٦٨
المبحث السادس : سلطان داغستانى . ..... ١٦٩ - ١٧٣

الفصل الثانى : الفنون والأغراض الشعرية فى شعر المرأة .....
المبحث الاول : الأغراض الشعرية ١٧٥
أ - المعانى الصوفيـة . ..... ١٧٥ - ١٧٧
ب - العشق الذاتـى ..... ١٧٧ - ١٧٨
حـ - الفخر والتباهـى ١٧٩
د - الشـــكوى ١٨٠
المبحث الثانى : أهم الفنون البلاغية فى شعر المرأة ..... ١٨٢ - ١٨٧

الفصل الثالث : مظاهر التأثير والتأثر فى شعر المرأة . .....
المبحث الاول : مظاهر التأثر بالشعراء السابقين . ..... ١٨٩ - ١٩٣
المبحث الثانى : مظاهر التأثير . ..... ١٩٤ - ١٩٥

الخاتمـــة . ..... ١٩٦ - ١٩٨

ثبت بأسماء المراجع . ..... ١٩٩ - ٢٠٥

مختارات شعرية من ديوان زيب النساء " مخفى " ..... ٢٠٧ - ٣٠٢

مقدمـــــــة

هذا بحث استرعى انتباهى لاكثر من سبب ، فهو خاص بالمرأة فى العصر الصفوى ، وفى تقديرى أن أهل العلم لم يلقوا بالا الى المرأة فى هذا العصر ، على أنها مثال ورمز لازدهار الحضارة فيه ، بل بخسوها حقها ، وعدوها سببا من أسباب توافرت على انهيار الدولة الصفوية . وبذلك ظلموا الحق فى تقديرى . فقد عرفت أن المرأة تميزت فى هذه الدولة ، بمنزلة رفيعة ، لاشك فى رفعتها ، حيث لعبت دورا من الاهمية بمكان عظيم فى سياسة الدولة ، وتدبير أمورها ، وتحريك ما وقع فيها من أحداث كما كان لها فضل عظيم فى تشكيل الحضارة فى كثير من مظاهرها فى ذلك العهد . كما عرفت شاعرة من طراز خاص ، لها أشعار تتسم بالرقة ، تتميز بصفات بعينها ، تستحق النظر فيها ، لأن دراستها لاينبغى ان تنفصل عن دراسة الشعر الفارسى على العموم .

لذلك اجتذبتنى شخصية المرأة فى العصر الصفوى فى ايران ، وقد قسمت بحثى هذا الى تمهيد تمثلت فيه أوضاع المرأة فى ايران قبل الاسلام ، وفى غيرها من المجتمعات الاخرى ، لأجعل من ذلك خلفية ، أدخل منها على المرأة بعد الاسلام ، ثم الى العصر الصفوى الذى خصصته بالدراسة .

وهذا البحث يقع فى ثلاثة أبواب ، تندرج تحتها فصول ، وعقدت الباب الاول بعنوان " المرأة فى المجتمع الايرانى الاسلامى " ويندرج تحته فصلان ، الاول بعنوان " المرأة فى ايران فى ظل الصبغة السنية " ، درست فيه وضعها ومكانتها فى ظل الدين الاسلامى ، وأهم حقوقها وواجباتها بناء على أحكام المذهب السنى . كما عرفت

فى هذا الفصل بالمشهورات من النساء اللائى عشن فى تلك الفترة ، من أمثال تركان خاتون — زوجة السلطان ملكشاه السلجوقى — وقتلق تركان — التى حكمت كرمان مدة ستة وعشرين عاما . كما عرفت بشاعرتين ، هما رابعة القزدارية ومهستى ، وأوضحت دورهما فى المجال الادبى خلال تلك الفترة . أما الفصل الثانى من الباب الاول فقد تحدثت فيه عن " المرأة فى ايران فى ظل الصبغة الشيعية " فعرفت بالتشيع فى ايران وموازنته بين التشيع والتسنن فى بعض الامور ، خاصة ما يتعلق بالمرأة .

والباب الثانى تحت عنوان " المرأة فى العصر الصفوى " وتحته ثلاثة فصول ، الاول فى " التعريف بالدولة الصفوية " وعرضت تاريخها على وجه الاجمال ، وذكرت ما انعقد بينها وبين دول الشرق والغرب من علاقات .

وفى الفصل الثانى تعرضت " لدور المرأة السياسى " فتعرفت عليها قابضة على أزمة الحكم مهيمنة على مصير الدولة ، مشاركة فى الحروب ، مبدية رأيها فى ابرام المعاهدات . وخرجت من هذه الدراسة برأى اجتهدت به ، وهو مخالفة الرأى القائل بأن المرأة فى هذا العصر كانت سببا فى انهيار الدولة الصفوية ، وسقوطها . اما الفصل الثالث من الباب الثانى تحت عنوان " دور المرأة الحضارى " فأوضحت أنها كانت ذات مشاركة فى الاعلاء من شأن الدولة وازدهار حضارتها . اما الباب الثالث ، فعنوانه " الانتاج الادبى للمرأة فى العصر الصفوى " . بدأته بتمهيد عن الادب فى العصر الصفوى ، وأهم سماته وخصائصه ، والظروف التى أثرت عليه ، ثم أدرجت تحته ثلاثة فصول ، الاول بعنوان " أشهر شاعرات العصر الصفوى ، ودرست فيه كل ما وقعت عليه من اشعارهن ، وبذلت الوسع فى تقصيها ، وجمعها على قلتها ، وتفرقها فى بطون الكتب . والفصل الثانى بعنوان " الفنون والاغراض الشعرية فى أدب المرأة

خلال العصر الصفوى" عرفت فيه بأهم الفنون والأغراض الشعرية التى تناولتها شاعرات هذا العصر .

وفى الفصل الثالث تبينت " مظاهر التأثير والتأثر فى شعر المرأة".

وانهيت البحث بخاتمة استعرضت فيها ما استطعت بلوغه من حقائق أحسبها تلقى شعاعا جديدا ضئيلا على العلم .

غير أننى وجدت ان الحاجة ماسة الى ايراد نماذج شعرية أخرى ، نظرا لان ماتحويه هذه الرسالة من أمثلة شعرية لشواعر العصر الصفوى ، قليلة نسبيا ، لذا ألحقت أمثلة من ديوان الشاعرة" زيب النساء" المتخلصة "بمخفى" لسد هذا الفراغ . وكانت هذه الشاعرة معاصرة لأسرة الصفويين فى ايران ، بيد أنها كانت تعيش فى الهند ، وتنتسب من ناحية الأم الى الاسرة الصفوية ، فقد ولدت فى العاشر من شوال عام (١٠٤٨ هـ — ١٦٣٩ م) من دلرس بانو بنت شاهنوازخان الصفوى ، وأورنگ زيب ملك الهند المعروف الذى اهتم بتربيتها وتثقيفها ، وعهد بها الى جهابذة العلم فى زمانها ، حتى استوعبت بمهارة بالغة علوم عصرها على أكمل وجه ، فحفظت القرآن الكريم ، وتعلمت اللغة العربية واللغة الفارسية وآدابها ، ومهرت فى كتابة النسخ والتعليق والرقعة ، كذلك برعت فى فنون الشعر والانشاء . وعاشت مخفى طيلة حياتها دون زواج الى ان توفيت عام (١١١٣ هـ — ١٧٠٢ م)(١) .

وجدير بالذكر أن ديوان الشاعرة مخفى كان موضوع رسالة ماجستير قامت بها السيدة / زينب حسين رمزى بكلية الاداب — جامعة القاهرة ، عام ١٩٨٢ م . لذا

---

(١) * ديوان مخفى : به كوشش أحمد كرمى ، چاپ أول ، تهران ١٣٦٢٥هـ ، مقدمة .
* على اكبر — مشير سليمى : زنان سخنوز ، جلد دوم ، چاپ دوم ، ص ١٥٧ وما بعدها .
* ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد پنجم ، بخش يكم ، تهران ، ١٣٦٢هـ ص ٤٦٣ .

كان لزاما على أن اختار من اشعارها ما لم يرد ذكره وترجمته فى البحث السابق .

ولا يبلغ كلامى منتهاه قبل أن أتقدم بالشكر خالصا موفورا الى أستاذى الجليل الاستاذ الدكتور / عبد النعيم محمد حسنين ، الذى تولى الاشراف على هذا البحث وأمدنى بالنصح الحكيم ، والتوجيه الرشيد ، وتعاون معى فى انجاز هذا البحث . كما أخص بالشكر السيدة الدكتورة / ليلى فؤاد لمشاركتها فى الاشراف على هذه الرسالة والتوجيه والارشاد .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الى الاستاذ الدكتور / حسين مجيب المصرى الذى أمدنى بالعديد من المراجع وكذلك بالنصح والمشورة . كما أتقدم بالشكر الى عضوى اللجنة الموقرين على تفضلهما بقبول المناقشة ، وأقدم خالص عذرى على ما قد يظهر من أخطاء فى هذه الرسالة ولا شك أنها جهد المقل ونتاج أول الطريق . ومنا الجهد ومن الله التوفيق .

*****

الباب الاول

المرأة فى المجتمع الايرانى الاسلامى

أ ـ المرأة فى ايران فى ظل الصبغة السنية .

ب ـ المرأة فى ايران فى ظل الصبغة الشيعية .

*****

تمهيـــــــد :

لم تحظ المرأة فى أى عصر من العصور بحقوقها كاملة ، ولم يقتصر ذلك على ايران بل نجد لها مثل هذا الوضع فى المجتمعات القديمة على تباينها .

ففى بلاد اليونان ، كانوا يعتبرون المرأة مخلوقا غير طاهر ، ومن سلالـــــة الشيطان ، لاتصلح للقيام بأى عمل سوى الخدمة ، وارضاء الغرائز الجنسية للرجـــل دون امتناع (١) . كما كانت تعيش تحت سيطرة الرجل على الدوام ، فهى تعيش فـــى كنف والدها الى ان تتزوج ، واذا مات الزوج ، يجب على الزوجة والابناء أن يأتمروا بأمر الابن الأكبر ، لانهم يستوجبون أن يتولى الرجال شئون الاسرة (٢) .

ويكفى دليلا على مكانة المرأة فى ذلك المجتمع ، ما قاله أحد حكماء اسبرطة :

" المرأة حيوان ، طويل الشعر ، قصير الفكر " .

أما فى بلاد الروم ، فقـد اتسمت معاملة المرأة بالعنف والقسوة ، حيث كانـــت تمنع من الضحك ، وليس لها حرية الكلام الا فى الضرورة القصوى ولم تعامل قط كانسان بل كانت فى عداد الجمادات ، وكانت تورث كما تورث الاموال ، وغيرها .

ومن الامثلة الرومانية التى علقت بالمرأة ، وظهر فيها مدى احتقار المرأة ، وامتهانها " لايمكن أن يسمى الحمار فرسا ، ولا المرأة انسانا (٣) .

اما فى الهند ، فلـم يمكن للمرأة أية ارادة ، ولا رأى تبديه ، تعيش مهانـــــة منذ اللحظة الأولى لولادتها ، حيث كانت تقام خيمة عزاء عند ولادة البنت ، وعنـــد وصولها سن البلوغ تساق الى بيت الزوجية دونما إرادة منها (٤) .

---

(١) يحيى نورى : حقوق زن در اسلام وجهان ، چاپ سوم ، طهران ، ١٣٤٣هـ ش ، ص ٧ .

(٢) على اكبر ـ مشير سليمى : زنان سخنور ، ج٢ ، چاپ دوم ، مقدمة .

(٣) حقوق زن در اسلام وجهان ، ص ٧ ، ص ٨ .

(٤) زنـان سخنور ، ج٢ ، مقدمة .

وفى حالة وفاة الزوج ، كان أعظم تشريف للمرأة من وجهة نظرهم ، احراقها مع جثة زوجها ، وكانت تعرف هذه العادة باسم " ساتى " (١) .

وفى جميع الحالات السابقة كان للزوج الحق فى اختيار من يحب للزواج ، دون ارتباط أو قيد بعدد معين من الزوجات .

اما فى ايران القديمة ، فلم تختلف نظرة المجتمع عما سبق ذكره ، فلم تنل أى حق من حقوقها الشخصية ، وكانت تعيش دوما تحت وصاية رئيس الأسرة وكان لهذا الوصى كل سلطة ، فله الحق فى بيع أولاده ، وزوجاته ، او المقامرة بهم (٢) .

وكانت مراعاة القربى والقومية ، امرا واجبا على كل ايرانى ، فتعصب الايرانيون لانسابهم ، لذا لم يسمحوا قط ان تختلط دماؤهم بدماء الاجانب (٣) .

هذا فيما يتعلق بوضع المرأة فى المجتمع ، اما مكانتها فى الاديان قديما ، فلن نجد لها مكانة تسمو بها كما هو الشأن فى الاسلام .

فالشرائع الدينية فى الصين ، تعتبر ولادة البنت مظهرا لغضب الآلهة عليهم ، وغالبا ما كانوا يقتلونها عند الولادة .

اما فى اليهودية ، فما كان يعتد بشهادة المرأة ، ويحكمون على الدوام ببطلانها ، وأدل دليل على مكانة المرأة فى الشريعة اليهودية ، دعاء على النحو التالى :

" ادع الله أن يحفظك من شر امرأة السوء " .

اما فى النصرانية ، فقد تعددت الآراء حول المرأة ، فقد صدرت فتوى عام ٥٨٦ م فحواها : " أن المرأة انسان ، الا انه مخلوق لخدمة الرجل " .

---

(١) حقوق زن در اسلام وجهان ، ص ١٠ .

(٢) حقوق زن در اسلام وجهان ، ص ١٠ .

(٣) زنان سخنور ، ج٢ ، مقدمة .

وهناك فرق دينية أخرى فى النصرانية ، نادت بتحريم الزواج ، لعدم طهارة المرأة . وهناك من نادى منهم بعدم السماح للمرأة بالقراءة والكتابة والتعليم(١) .

اما عن وضع المرأة الايرانية فى ظل الديانة الزردشتية ، فلم يختلف قليلا أو كثيرا عن الحالات السالف ذكرها . فكان الزواج عند الايرانيين الزردشتيين ، يقوم على أساس تعدد الزوجات ، دون أدنى شرط أوحد ، بل كان على قدر ثراء الزوج .

وكان هناك مايعرف بـ " زن پاد شائى " أى الزوجة السيدة ، " وزن چكارى " أى الزوجة الخادمة . والزوجة سواء كانت سيدة او خادمة أشبه ماتكون بالجارية اذ أجاز الدين الزردشتى ، تنازل الرجل عن زوجته لرجل آخر ، وكان الاطفال الذين يولدون فى هذه الحالة ، ينسبون الى الزوج الاول . وكان للزوجة السيدة فقط حق نسبة ماتنجبهم من بنين او بنات للأب ، اما الزوجة الخادمة ، فينتسب أبناؤها الذكور فقط الى الأب ، اما البنات فيعتبرن جوارى لا يعرف لهن نسب .

وقد أباح زردشت زواج الأب وابنته والابن وأمه ، والأخ وأخته حفاظا على دم الأسرة (٢) .

وهكذا كان حال المرأة الايرانية فى ظل الديانة الزردشتية قبل دخول الاسلام ايران ، ولكن بعد دخول الاسلام ايران فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، دانت جميع بلاد فارس للعرب ، ودخلوا فى دين الله أفواجا . وفى ظل الاسلام نالت المرأة حريتها وكرامتها ، فقد رفع الاسلام من مكانة المرأة ، وكفل لها كل الحقوق التى تصبو اليها ، وتكافح من اجلها حتى الان فى المجتمعات

---

(١) حقوق زن در اسلام وجهان ، ص ١٤ وما بعدها .

(٢) مجموعة من المؤلفين: تراث فارس ، أشرف على الترجمة د . يحيى الخشاب مصر ١٩٥٩ ، ص ١٠ ، ١١ .

التى توصـــف بأنهـــا متقدمـــــة .

فمكانة المرأة فى الاسلام ، عزة وكرامـــــة ، ومشاركـــة وعطـاء بـلا حـدود فى اطار من السماحـة والخلق والنقاء .